

شرح كتاب الأربعين في حقوق رب العالمين ٥ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما نسئل عنه
تعالى ان اه يحقق اخلاصنا وتوجهنا جل الله جلاله. ونتذكرة كتاب الأربعين - 00:00:20
في حقوق رب العالمين وصلنا الى الحديث الثالث عشر قال عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهم ذكرتا
كنيسة رأيناها بالحبشة فيها تصاوير لرسول - 00:00:42

الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا
وصوروا تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة. متفق عليه - 00:00:57

هذا الحديث فيه التحذير من الغلو في قبور الصالحين القبور اه اذا غلا فيها المسلم اه بعد ذلك يعبدوها من دون الله تعالى هذا
الحديث اذا يتعلق بسد ذرائع الشرك - 00:01:17

من رحمة الله تعالى ان الله تعالى اذا حرم شيئا حرم وسائله حتى اه لا يقع المسلم في المحرم تأمل في قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا.
لم يقل ولا تزدوا - 00:01:43

ولا تقربوا الزنا. ولذلك حرم الله تعالى الخلوة بالمرأة الاجنبية وقال ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وحرم مصافحة النساء
وحرم النظر الى عورات النساء هذه كلها وسائل تؤدي الى - 00:02:02

الحرام وكذلك الشرك ولما كان الشرك اعظم المحرمات جاء الشرع بسد كل وسيلة من وسائل الشرك حتى لو كانت وسيلة بعيدة قد لا
تخطر ببالك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لا صلة بعد العصر حتى تغرب الشمس - 00:02:22

ولا صلة بعد الصبح حتى تطلع الشمس. لماذا؟ لأن اه عبدة الشمس كانوا يسجدون للشمس في هذين الوقتين عند طلوعها وغروبها.
وكان الشيطان او الشيطان يضع اه قرنه اه عند طلوع الشمس - 00:02:41

امس وغروبها حتى لا يشبه المسلم عبدة الشمس في ذلك مع انك اذا صليت في هذا الوقت ستتصلي للشمس ولكن هذا
فيه مشابهة لمن يعبد غير الله تعالى نهايا الشر عن هذا - 00:02:58

حتى لا يكون هناك اي صلة ولو من بعيد بما يتعلق بالشرك ووسائله وهكذا لما كانت فتنة القبور والاضرحة من اه بل هي اكبر فتنه
واكبر وسيلة تؤدي الى الشرك الغلو في قبور الاولياء والصالحين - 00:03:17

لما كانت هذه الفتنة اكبر فتنه جاءت تحذيرها بالغا كما في هذا الحديث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا
كان الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة. تتأمل - 00:03:37

كيف عدهم النبي صلى الله عليه وسلم شرار الخلق اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة ومن هذه الاحاديث في التحذير من فتنه
الغلو في قبور الصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:57

كما في حديث جندي رضي الله عنه قبل ان يموت بخمس قام خطيبا هذى اخر خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيا ترى ماذا

سيقول فيها؟ قال الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم وصالحيهم مساجد - [00:04:16](#)
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ثم في سياق الموت بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها لما نزل برسول الله صلی الله عليه وسلم نزل به ملك الموت - [00:04:35](#)

قال طفق يطرح خميصة له على وجهه. فإذا اغتمم كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبائهم مساجد. يحذر ما صنعوا ولو لا ذلك لابرز قبره صلی الله عليه وسلم - [00:04:54](#)

يعني الاصل ان يدفن النبي صلی الله عليه وسلم مع المسلمين في مقبرة البقيع لكنه خشي ان يتخذ قبره مسجدا هذا من رحمة الله تعالى بعباده وكذلك من رحمة النبي صلی الله عليه وسلم ان سد كل وسائل الشرك - [00:05:12](#)

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. يعني شق عليكم يشق عليكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا من تمام حرص النبي صلی الله عليه وسلم على امته ان بين لنا هذه الوسائل وحذرنا منها - [00:05:33](#)

وتأمل لو نتأمل في اول شرك وقع على وجه الارض كان بسبب الغلو في الصالحين كما مر معنا يقول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا - [00:05:55](#)

وقد اضلوا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنه ما هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح؟ فلما ماتوا اوحى الشيطان الى اولائهم ان ينسبوا الى مجالسكم التي تجلسون فيها انصابا - [00:06:18](#)

يعني صوروا تماثيل لهؤلاء الصالحين واجعلوها في مجالسكم قال فعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت بعد ذلك الشيطان جاء الى من كان بعدهم واوحى الى هؤلاء - [00:06:33](#)

الذين ما عندهم علم بالتوحيد ان اباوكم كانوا اذا ارادوا حاجة مطرا شفاء قربا من الله كانوا يعبدون هؤلاء يعظمونهم ويدعونهم يستغفرون بهم وهؤلاء يقربونهم الى الله. فوقع الشرك بسبب الغلو في الصالحين - [00:06:52](#)

من الاقوال الجميلة لعلي بن الحسين رحمه الله تعالى زين العابدين يقول احبونا حب الاسلام ولا تحبون حب الاصنام سبحان الله! احبونا حب الاسلام وهذا من يعرف قدر الصالحين يحبهم في الله والله - [00:07:12](#)

ويتشبه بهم ويتمنى ان يكون معهم وفي المقابل قال ولا تحب ولا تحبون حب الاصنام ولا تحبون حب الاصنام كمل كيف قال حب الاصنام وهذا من يغلو في الصالحين يجعلهم كالاصنام - [00:07:37](#)

الاصنام التي تبعد من دون الله جل وعلا يذهبون الى قبور الاوليات والصالحين ويدعونهم يستغفرون بهم ويطلب منهم المدد فهذا كل من اه الشرك بالله جل وعلا وما اشبه اليوم بالبارحة - [00:07:59](#)

كم كانت هذه الفتنة سببا لوقوع المسلمين اليوم في الشرك الا من رحم الله يعني هناك احصائية اطلعت عليها من وزارة الثقافة بمصر تذكر ان في دولة مصر اكثر من ستة الاف ضريح - [00:08:18](#)

وفي المغرب ما يقارب خمسة الاف وفي الجزائر ما يقارب ستة الاف وهذا ثم اذا خرجت من البلاد العربية الاسلامية الى بلاد الهند والباكستان وغيرها تجد ايضا اضرحة قرأت قصة مر عن امرأة فقدت ولدها بعد ان تزوج كانه خطف او شيء - [00:08:35](#)

من كشمير فكانت تذهب الى قبر من قبور الاوليات عندهم هناك في كشمير تمشي او تسير الى هذا القبر من مسافة ثمانين كيلو اه تنتصب عند القبر تبكي بكاء مريرا - [00:09:02](#)

وتسأله ان يرد لها ابنها يعني تخيل ما الذي يقوم في قلب هذه المرأة من الخضوع من التذلل؟ حتى لو كانت تعرف ان هناك رب خالق مدبر لكن تأمل في تعلق القلوب - [00:09:22](#)

خاصة هذه الاضرحة تبني بناءا عظيما وتزين وتوضع عليه الشموع وهذا تماما كما يفعل اه النصارى والعياذ بالله اه اذا هذى فتنة عظيمة ولذلك الله تعالى يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:09:39](#)

وقال اياكم النبي صلی الله عليه وسلم يقول اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وايضا من وسائل آسدم الشرك آآ

في هذا الباب ان النبي صلی الله عليه وسلم حذر من اتخاذ - [00:10:03](#)

قبره عيда قطعاً لاي وسيلة تؤدي الى الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم فثبت عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً يعني صلي في بيتك - [00:10:20](#)

لا تهجر الصلاة في البيت قبل المقربة هي التي لا يصلى فيها. فما تجعل بيتك مثل مقبرة لا تصلي فيه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرى عيда - [00:10:36](#)

وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم فقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوا قبرى عيداً ما معناه العيد اسم لما يعود مع فعل بعض الاعمال التي يختص بها ذلك اليوم - [00:10:55](#)

وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نجعله منسقاً اه نزوره مثلاً كل اسبوع تقول خلاص يعني علي ان ازور هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة او كل اسبوع. اصلی عنده وادعو عنده - [00:11:12](#)

فهذا مما نهى عنه السلف بل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة بل من اعظم المستحبات القربات لكن هذا بالزيارة المشروعة اذا وصلت المدينة يستحب لك ان تبدأ بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك اذا خرجت وهذا كان يفعله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:11:32](#)

كان كلما يعني سافر من المدينة او دخلها يمر ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم اما ان نجعل هذا دائماً كل ما تدخل المسجد النبوي تذهب عند القبر او تسلم عليه فهذا لم يرد عن اه الصحابة رضي الله عنهم - [00:11:56](#)

فما يكون هذا على شكل راتب او آه ان تجعل آه هناك يوماً معيناً او موسم معيناً تجعله آه القبر مثل العيد فهذا يعني لا يجوز اه ولذلك نذكر هنا بعض الآثار الواردة عن السلف في هذا - [00:12:15](#)

عن علي بن الحسين زين العابدين انه رأى رجلاً يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوه فنهاه وقال الا احدثكم حديثاً سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيда - [00:12:34](#)
الى اخر الحديث واياضاً ثبت عن سهيل بن ابي سهيل قال رأني الحسن بن علي ابن ابي طالب. قال عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتغشى. فقال هلم الى العشاء - [00:12:52](#)

فقلت لا اريدك وقال ما لي رأيتك عند القبر قلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قبرى عيداً. وصلوا على فان صلاتكم تبلغني - [00:13:14](#)
حيثما كنتم. ثم قال ما انتم ومن بالandalus الا سواه يعني مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. الملائكة توصل سلامك وصلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم اينما كنت - [00:13:36](#)

فهكذا اه اذا اه يعني كنت في المدينة تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم عليه في اي مكان فيصله السلام وتصله الصلاة لكن لا شك ان اه لزيارتة - [00:13:55](#)

اذا وصلت المدينة اول مرة اه يعني اول ما تدخل المدينة او اذا خرجت منها فاذا مررت على قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان هنا يأتي الحديث الآخر يعني ما من مسلم يمر على قبرى فيسلم على الا رد الله علي روحى - [00:14:12](#)
فارد عليه السلام يعني اه شرف عظيم لكن ليس معنى هذا ان اه المسلم يفعل هذا الامر يعني دائماً ويجعله عيдаً لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا - [00:14:31](#)

نفهم هذا الحديث كما فهمه السلف رحهم الله تعالى بل من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم اه هذا ما يتعلق اه نعم يعني هذا الموضوع ثم هنا ايضاً - [00:14:45](#)

يعني هذى مسألة مهمة ايضاً لابد من آه بيانها وهي ان بعض الناس يستدل بجواز اتخاذ المساجد اه او بجواز يستدل على جواز اتخاذ القبور مساجد قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:07](#)

فيقول قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد في مسجده فكيف تنكرون علينا هذا في الحقيقة اولاً من اتباع المتشابه اللان نحن عندنا هذى الاحاديث الصريحة والصحيحة في هذا الباب لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انباء المساجد ويقول النبي -

اولئك شرار الخلق عند الله كما عرفنا فكون الانسان بعد ذلك يستدل بمثل هذا في الحقيقة من اتباع المتشابه الذي قال الله تعالى فيه فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. ابتجاء الفتن - 00:15:53

ابتجاء تأويله فالمسلم يأخذ الدليل الواضح المحكمة وهذا الذي سار عليه علماء الامة من التحذير من فتنة القبور وعدم جواز بناء المسجد على القبر هذا باتفاق العلماء وكون الانسان يأتي - 00:16:11

ويأخذ مثل هذه الواقع ويستدل بها يخالف الاحاديث الصريحة هذا من الفتنة في الحقيقة ثم الجواب المفصل عن هذه الشبهة اولا نقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في مسجده - 00:16:32

كما هو معلوم النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة رضي الله عنها وهذا كما عرفنا اه خشي ان يتخد قبره مسجدا فدفن في مسجد عائشة ثم ايضا - 00:16:48

دفن في في حجرة عائشة رضي الله عنها ثم الانبياء يدفون في المكان الذي يقاضون فيه. كما ورد الحديث في هذا ثم في عهد الصحابة رضي الله عنهم وسعوا المسجد من الجهة الاخرى - 00:17:04

حتى يعني جاء عن عمر رضي الله عنه لما قيل له يعني لماذا لا توسع المسجد من جهة الحجرة الشريفة قال انه لا سبيل اليها انه لا سبيل اليها فكان الصحابة رضي الله عنهم يحتزرون - 00:17:25

من ادخال الحجرة في المسجد وهذا كان في زمن عمر وعمر عثمان رضي الله عنهم وسعوا المسجد من الجهة الاخرى ثم في اخر او او يعني آآ في اخر من توفي من الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم. توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة - 00:17:43

ثم في زمان الوليد ابن عبد الملك والذي تولى الخلافة سنة ستة وثمانين للهجرة تأمل يعني بعد وفاة جابر يعني بسنوات يعني بثمان سنوات ما باقي احد من الصحابة ففي خلافة الوليد ابن ابن عبد الملك - 00:18:08

قاموا بتوسيعة المسجد فاضطروا الى ادخال الحجرة في المسجد النبوى. لأن المسجد وسع من الجهة الاخرى توسيعة يعني عظيمة. اضطروا في ذلك كما نضطر ان يدخلوا الحجرة في المسجد النبوى - 00:18:30

وهذا كما ترى ما كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى يقال هذا حجة ثم يروى ان سعيد ابن المسيب انكر هذا لكن آآ الله في خلقه شؤون سبحان الله الله تعالى قدر هذا - 00:18:49

ايضا هنا آآنتذكر القاعدة الشرعية ان النهي عن الصلاة في المكان الذي فيه قبر كما عرفنا هو من باب سد الذرائع وما حرم من باب سد الذرائع يجوز للمصلحة الراجحة. يعني مثل النظر الى المرأة الاجنبية لا يجوز. لكن - 00:19:09

اذا اردت ان تخطب هذه المرأة يجوز لك ان تنظر اليها مع ان هذا حرام في الاصل لكن يجوز للحاجة لأن هذا ليس محرا لذاته هذا حرم لغيره محروم لانه وسيلة في التحرير في الوسائل اخف لا شك - 00:19:33

بخلاف الزنا نفسه ما يجوز في اي حال من الاحوال اما الوسائل قد تجوز عند الحاجة وكذلك هنا الان الحاجة ماسة والضرورة موجودة. لذلك لا بأس بمثل هذا في هذه الحالة - 00:19:53

بخلاف باقي المساجد ثم الصلاة في المسجد النبوى لا يمكن ان تعطل يعني الصلاة في المسجد النبوى آآ لها فضيلة خاصة الصلاة في المسجد النبوى بالف صلاة فيما سواه من المساجد - 00:20:11

فما يمكن ان تعطل الصلاة في هذا المسجد بخلاف المساجد المساجد الاخرى. فإذا بني المسجد على القبر فيجب ان يزال هذا المسجد اما اذا ادخل القبر في المسجد فيجب ان ينبعش القبر ويخرج الى خارج المسجد او يدفن في آآ مقابر المسلمين - 00:20:27

ثم ايضا المسلمين لما ادخلوا الحجرة الشريفة بالغوا في الاحتياط فاولا اعلوا حيطان الحجرة سدوا المنافذ والمداخل اليها الابواب والنافذ سدواها كاملا ثم بنوا حائطا مثلكا تجاه القبلة حتى ما يأتي انسان يقف امام الحجرة فيجعل الحجرة قبلته في الصلاة لا.

فبنوا هكذا مثلث - 00:20:49

امام يعني الذي يقف امام الحجرة يرى جدارا هكذا مثلثا لماذا؟ يعني كان يعني ما يستطيع ان يقف هنا ولا هنا لانه ما بيسقبل القبلة بهذه الطريقة يعني هذا من باب الاحتياط - [00:21:19](#)

ثم بنوا حول هذا الجدار جدارا ثالثا يعني حفظا لهذه الحجرة ولذلك الله تعالى استجاب دعاء نبيه لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:21:33](#)

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فيقول ابن القيم رحمة الله فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران حتى غدت ارجائه بدعائه - [00:21:49](#)

في عزة وحماية وصيانت لذلك الان نقول الحجرة النبوية يعني تحيط بها ثلاثة جدران اصلا فما احد يستطيع ان يصل الى القبر وان يجعل القبر وثنا يعبد اما الذي يدعو القبر يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة ويدعوه يستغث به مثلا هذا - [00:22:08](#)

هو الذي يشرك وهذا الشرك قد يقع من قريب او من بعيد. يعني ممکن انسان في بلاده من بعيد ينادي يا رسول الله قربني الى الله واسفني وعافني مثلا فالشرك - [00:22:35](#)

والغloff النبی صلی الله علیہ وسلم قد يقع قریبا من قبر او بعيدا. لكن القبر نفسه لم يجعل وثنا بارزا للناس. وانما حفظه الله تعالى فهذا من حفظ الله تعالى لنبيه صلی الله علیہ وسلم - [00:22:53](#)

فما جعل قبره وثنا يعبد بهذه الجدران حوله وايضا بعضهم يستدل بقول الله تعالى قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا في سورة الكهف ايضا كما عرفنا هذا من اتباع المتشابه لان الاadle صريحة - [00:23:11](#)

للتحذير من هذه الفتنة ثم ايضا تأمل في قول الله تعالى قال الذين غلبو على امرهم هم اختلفوا لما يعني دخل اصحاب الكهف الى كهفهم مرة اخرى ورأوا انهم قد ماتوا فاختلفوا فيماذا فعل - [00:23:32](#)

بعضهم قال ابنا عليهم بنيانا ابن علي بنيان ربهم اعلم بهم يعني سدوا الكهف وامرهم الى الله. قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. تأمل من الذي فعل هذا - [00:23:51](#)

قال الذين غلبو على امرهم وثبت عن السلف انهم قالوا قال الذين غلبو على امرهم اي الامراء والامراء في ذلك الزمان لعلهم كان عندهم شيء من الجهل فعلوا هذا استنادا الى الغلبة والهوى - [00:24:07](#)

ليس الى الهدى ولهذا الله تعالى قال قال الذين غلبو على امرهم. ما قال قال الذين يعلمون او كذا بصيغة مدح لا. قال الذين غلبو على امرهم. اصحاب ويفعلون هذا - [00:24:30](#)

اه يعني هذه الاية تشعر ان هذا الفعل صادرا عن غلبة ليس عن هدى مشاوره اهل العلم او انهم من النصارى الضالين الذين يعني اه يعني يفعلون هذا كما يعني مر معنا في الحديث. ثم ايضا - [00:24:44](#)

تقول طيب ليش الله ذكر هذا في كتابه في قصة اصحاب الكهف لابد ان نفهم المقصود من ذكر هذا الامر الله تعالى اه يبين عاقبة اصحاب الكهف كانت عاقبة امرهم - [00:25:09](#)

من خوف وفارار الى اعلى درجات التعظيم عند قومهم في زمانهم يعني اعلى درجات التعظيم ان الانسان يبني على قبره مسجدا. يعني ما في صورة اعلى من هذه السورة فهذا ذكر الواقع - [00:25:28](#)

وليس تشريعا للحكم. فرق بين اه اية تذكر الواقع الذي يفعله الناس وبين تشريع حكم معين فهذا اخبار عن الواقع لا يدل على انه محمود عند الله تعالى. بل هذا يبين لك التفاوت العظيم في حال اصحاب الكهف. كيف انهم - [00:25:47](#)

خافوا وفروا من قومهم واذا بنهائية امرهم هذه النهاية انهم يعني الناس حتى بنوا على قبرهم مسجدا اخبارا للواقع فقط ان امرهم اصبح عظيما لكن ليس هذا آآ دليلا على جواز ذلك كما اخبر كما عرفنا وانما هذا اخبار عن الواقع والله اعلم - [00:26:07](#)

اه اذن يعني آه هذا ولذلك النبي صلی الله علیہ وسلم كان اه يبعث الصحابة اه تسوية القبور والاضرحة قال كما في اه صحيح مسلم قال عن ابی الهیاج قال قال لي علي ابی طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلی الله علیہ وسلم الا

تمثلا الا طمسه ولا قبرا مشرفا الا سويته. يعني يكون فقط ارتفاعه شبر وايضا في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبني عليه - 00:27:01

وقال ايضا في مسلم قال عن ابي مرثد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فهذا كله من باب سد الذرائع نعم والله اعلم - 00:27:14

هذا ما يتعلق بهذا الحديث ثم ننتقل الى الحديث الآخر قال الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة - 00:27:29

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه او نفسه. رواه البخاري وهذا الحديث يتعلق الشفاعة التي تكون للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة نسأل الله تعالى - 00:27:44

ان يشفعننا اه فيه صلى الله عليه وسلم ان يرزقنا شفاعة اه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه لا شك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والآولياء الصالحين. بل حتى - 00:28:13

الشهداء بل حتى الطفل الذي يسقط من بطن امه هؤلاء يشفعون لهم شفاعة يوم القيمة. والشفاعة معناها ماذا الشفاعة الواسطة يتتوسطون لغيرهم وكلمة شفع تدل في اللغة على الزوج لأن الانسان بدل ان يأتي وحده - 00:28:36

آآ يتخذ واسطة حتى آآ يكون هذا اقوى في حصول حاجته فمثلا انت تريدين حاجة عند المسؤول تقول انا اذا ذهبت اليه مباشرة لن يعطيوني حاجته انه ما يعرفني فتتخذ واسطة - 00:28:59

اقول لصاحب هذا المسؤول تعال انا اه اريد ان اذهب معك الى هذا المسؤول فتصبحان زوجا شفعا ولذلك سميت شفاعة تسمى شفاعة والشفاعة التي تكون يوم القيمة هناك شفاعة اه شركة - 00:29:19

وهناك شفاعة شرعية اه وهذه المسألة مسألة في غاية الاهمية في فهم التوحيد حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك لا شك ان الصالحين والانبياء عليه الصلة والسلام كما عرفنا لهم شفاعة لكن هل معنى هذا ما دام انهم يشفعون عند الله اني انا الان يجوز ان اذهب الى قبورهم واعظمهم واطلب - 00:29:40

منهم ان يشفعوا لي عند الله يا ولفلان اشفع لي عند الله قربني الى الله. ادخلني الجنة اقول هو يشفع لي فقط انا اعرف ان الله هو الخالق الرازق النافع الضار - 00:30:09

لكن هذا له واسطة وله جاه عند الله فهو يشفع لي عند الله تعالى. يتوسط لي عند الله هل هذا جائز هذا او هذا من الشرك فطبعا اه اذا نظرنا الى حقيقة عقيدة المشركين - 00:30:25

الاصنام التي يعبدونها ما عقيدتهم في هذه الالهة الجواب نسمعه من القرآن الكريم الله تعالى يقول والذين اتخذوا من دوني اولياء ما عقيدتهم؟ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:30:45

يعني ما نعبدهم لاجل انهم ينفعون او يضرون لا وانما نعبدهم لهذا السبب الا ليقربونا الى الله زلفى يقربون الى الله منزلة عالية وقال الله تعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. طيب لماذا؟ قال ويقولون هؤلاء شفاؤنا - 00:31:04

عند الله هذا عقيدة المشركين لذلك لا تظن ان هذه الاصنام التي هي من حجارة هم يعتقدون انها تنفع وتضر. بل هذه الاصنام كالرموز لناس صالحين هذه الاصنام تصور على صورة الصالحين وذلك تأمل في قول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى اللات - 00:31:29

يفقول ابن عباس رضي الله عنهم اللات رجل صالح كان يلت السوق للحجاج يعني يصنع السوق الطعام للحجاج فلما مات عكفوا على قبره وضعوا على قبر صخرة بيضاء كما يروى وعبدوه من دون الله - 00:31:53

هبل اعظم اصنام قريش يقولون هو عبارة عن عقيق احمر على صورة رجل الله تعالى يقول كما عرفنا في شرك قوم نوح ايضا كان في الصالحين والتماثيل التي كانوا يعبدونها كانت على صور الصالحين - 00:32:12

وايضا الله تعالى يقول عنهم اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة. يعني هؤلاء الذين انتم تدعونهم من دون الله هم انفسهم يعبدون الله فكيف تعبدونهم من دون الله؟ اذا هذا يدل على ما كانوا يعبدون الصالحين - [00:32:37](#)

ويعتقدون ماذ؟ ان هؤلاء الصالحين واسطة بيننا وبين الله ان هذا الرسول يعني واسطة بيبي وبين الله. صحيح الرسل واسطة بيننا وبين الله في تبليغ الرسالة. ما يمكن ان تعرف - [00:32:55](#)

ماذا يحبه الله؟ وماذا يبغضه الله تعرف الاحكام الشرعية ما يمكن ان تعرفها الا عن طريق رسالة الرسل اما في باب العبادة ليس هناك واسطة بينك وبين الله. واذا سألك عبادي عنى فاني قريب - [00:33:13](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعان والآيات التي تدل على ان المشركين كانوا يعبدون يعني الصالحين كثيرة بل كانوا يعبدون الملائكة كما قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك - [00:33:32](#)

انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. لأن الجن والشيطان هو الذي سول لهم ذلك سبحان الله هذه العقيدة عقيدة ان تعظيم آآ الصالحين والأنبياء آآ هذا - [00:33:53](#)

اه يعني هو هو من باب الواسطة. هذه العقيدة اه مشتركة بين كل الاديان المحرفة يعني انظروا الان اليهود والنصارى. وقالت اليهود عزيز ابن الله. وقالت النصاري المسيح ابن الله - [00:34:14](#)

ذلك قول بافواه يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله ان يأفكون. اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امرنا الا ليعبدوا لها واحدا. لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. لماذا بالنصراني يريد ان يتوب؟ يعترف امام البابا - [00:34:32](#)

ويكتب له الباب صك الغفران انظر كيف هذه العبادة تعلق قلبه بهذا المخلوق ويتدخل له يجعله واسطة بينه وبين الله في سؤال المغفرة وهكذا اه تأمل في اه قول الله تعالى اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:34:52](#)

سمعا عدي بن حاتم رضي الله عنه كان على نصرانية فقال يا رسول الله انا لستنا نعبدهم نحن ما كنا نسجد لهم ونركع لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:18](#)

اليسوا يحلون لكم الحرام فتحللونه ويحرمون عليكم الحال فتحرموه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم يعني الانسان اذا اعتقاد في مخلوق مثله في انسان انه من حقه ان يحرم ويحلل هذى من صفات ربوبية - [00:35:30](#)

فيكون في قلب خضوع لهذا الانسان ولا بد اعتقاد ان هذا يحلل ويحرم هذا الخضوع هو حقيقة العبادة وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم اما انسان يعرف ان فلانا - [00:35:52](#)

عندما يقول له مثلا الفوائد الربوية حلال وليس من الربا يقول اعرف انه ما يملك حق التحرير والتحرير واعرف ان الربا حرام لكن يتبع هواه ويأخذ بفتوى هذا العالم مثلا - [00:36:09](#)

هذا يعني تأمل ما في قلب خضوع لهذا الانسان لكن وقع في معصية يتبع هواه وشهوته وهكذا يعني مثلا البوذيون مثلا يعبدون بوذا بوذا يقولون كان رجل اه ينشر الاحسان والحكمة والدعوة للتأمل لما مات - [00:36:26](#)

غلوا فيه وعبدوا وسبحان الله اين كان الله قبل بوذا اذا تلاحظ ان هذه العقيدة يشتراك فيها كل الاديان المحرفة مسألة الواسطة بينهم وبين الله. الا دين الاسلام هذا الدين الخالص - [00:36:52](#)

هو الذي فيه الاسلام الخالص لله وحده جل وعلا. لذلك انا اذكر مرة يعني كان واحد يعني كان واحد يترجم كنت اتكلم معه عن يعني قال لي ليش الدين الاسلام هو الدين الحق وباقى الاديان محرفة - [00:37:09](#)

قلت لا أأخذ دين دين وسبحان الله كل الاديان ذكرت له ان كل الاديان تجعل واسطة بين الانسان والله تعالى الا دين الاسلام وبالفعل وتصف الرب صفات اه يعني يتنزل عنها المهم الا دين الاسلام فيه وصف الله بصفات الكمال واخلاص الدين لله - [00:37:24](#)

فسبحان الله انا اذكر كلمته قال يعني الذي يعني اسلم الحمد لله وقال الذي اعجبني في الاسلام ان يعني الانسان يدعو الله مباشرة لا توجد واسطة يقول انا قرأت في النصرانية يصلون المسيح - [00:37:46](#)

بسم المسيح وكذا لكن في دين الاسلام يتميز هذا الدين بكمال الاخلاص لله وحده جل وعلا وهذا هو في الحقيقة هو الدين. دين الرسل كلهم. دين الاسلام. التوحيد الخالص لله جل وعلا - 00:38:03

طيب طيب لو قال قائل يعني ما الدليل على انه لا يجوز ان نتخذ واسطة بين العبد وربه في العبادة وفي الدعاء لماذا ما يجوز ان ندعوا هؤلاء الصالحين نطلب منهم الشفاعة - 00:38:24

اولا انظر الى اول شرك وقع على وجه الارض هو شرك قوم نوح اتخذوا الواسطة وهكذا كما عرفنا شرك المشركين هو هذا في الحقيقة وهذه اكبر شبهة عند المشركين فاذا تقول ان اول شرك واصل الشرك اصلا - 00:38:43

هو اتخاذ الوسائط ثم نقول ما الدليل على انه اذا اردت ان تتقرب الى الله انك تدعوه غير الله انك اذا عظمت هذا النبي او هذا الولي انه ساقرك الى الله. ما الدليل على هذا - 00:39:05

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين لا دليل على هذا ولذلك تأمل في قول الله تعالى لما ذكر الله تعالى هذه العقيدة عن المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:39:26

كيف رد الله عليهم؟ قال ان الله ان يكون بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. سماه كاذب. لان هذا لا دليل عليه - 00:39:39

وكفار لان هذا كفر وتأمل يقول الله تعالى ان تدعوه لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم تأمل ما سماه توسلا او استشفاء بهؤلاء ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير - 00:39:52

وعرفنا ان هؤلاء الصالحين يتبرأون من عبدهم يوم القيمة اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - 00:40:20

الله تعالى يقول ومن اضل ما يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء بعبادتهم كافرين ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انت وشركائكم فزينا بينهم فرقنا بينهم وقال شركاؤكم وقال - 00:40:37

بكاءهم ما كنتم ايانا تعبدون وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. كنا اموات ما نشعر بعبادتكم لو كنا نشعر بها وننطق لنهايتك عن ذلك - 00:41:01

فاذا هذا واضح في انه آلا يجوز يعني سؤال الاوليات والانبياء الشفاعة وان يعبدون من دون الله تعالى يقول طيب هل معنى هذا انكم تنكرتون شفاعة الاوليات والصالحين والانبياء - 00:41:20

لابد ان نفهم حقيقة هذى الشفاعة الله تعالى اعطى الانبياء عليه الصلة والسلام والصالحين. الشفاعة يعني انهم يشفعون لبعض الناس ويتوسطون لهم. فيخرجونهم من النار هذى الشفاعة من باب الكرامة لهؤلاء - 00:41:40

حتى يرفع الله تعالى شرف حتى يرفع الله هؤلاء يوم القيمة ويبيّن شرفهم على الناس جعلهم وسطاء لكنهم ما يملكون الشفاعة ملكا استقلاليا فاذا الشفاعة التي للانبياء لا يملكون ملكا استقلاليا. وانما هي من باب الكرامة - 00:42:00

ما الدليل؟ تأمل في حديث الشفاعة لما يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لعصاة امته الذين دخلوا النار من اهل التوحيد. يقول في الحديث البخاري قال فيحد لي حدا فيقال اخرج هؤلاء - 00:42:23

تأمل فيحد لي حدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك ان يخرج من يشاء من النار وانما الله يحد له حد. فيقال له اخرج هؤلاء يعني الله هو الذي رحمهم ابتداء وشأن يخرج ابتداء - 00:42:40

ثم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرجهم من باب تكريم النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ولذلك تأمل الشفاعة التي اه تقبل يوم القيمة لا بد فيها من شرطين - 00:42:54

كما قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - 00:43:14

الشفاعة باذن الله ما يملكها النبي ولا يملكها الولي هي باذن الله يملكها الله وحده ولهذا الله تعالى يقول ام اتخذوا من دون الله شفاعة يزعمون انهم اذا عبدوا هؤلاء سيسعون لهم عند الله قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقولون؟ قل لله الشفاعة جميما - 00:43:29
يعني الله تعالى هو الذي يملك الشفاعة ملكا استقلاليا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون لكنه جعل الشفاعة للانبياء والصالحين من باب الكرامة فقط لذلك علقها باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:43:51

ولذلك تأمل كيف نفى الله تعالى كل اسباب التعلق بغيره قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض يعني نتخيل الان متى يستحق - 00:44:13

على فرض هذا المخلوق او هذا النبي او هذا الولي ان يصرف له شيء من العبادة اذا كان يشارك الله في الملك فensi الله هذا هذه الشراكة الاستقلالية نعم قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:44:30

وما لهم فيها من شرك وما لهم فيهما من شرك يعني ما يشاركون الله ملك شراكة وماله منهم من ظهير يعني ما يعاونون الله بقي ماذا؟
بقي موضوع الشفاعة قد تقول يمكن هؤلاء لهم حق على الله - 00:44:49

انهم يشفعون عن الله كما يشفع الوزراء عند ملوك الدنيا. فما يستطيع الملك ان يرد شفاعته فهو لاع كذلك فنفي الله تعالى هذا فقال
ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:45:12

تتعلق القلوب بصاحب الاذن ما تتعلق القلوب بهؤلاء شفاعة لذلك اذا اردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تقول اللهم ارزقني
شفاعة نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - 00:45:28

باذن الله للشافع ان يشفع لانه هو ما يملك الشفاعة الله هو التي الذي يملكها. ثم قال ويرضى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى يرضى عن المشروع فيه - 00:45:46

والله تعالى لا يرضى الا عن اهل التوحيد لا يرضى عن المشركين لذاك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم شفع في عم ابي طالب حتى
يخرجه من النار ردت شفاعته - 00:45:59

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء خفف عن العذاب لانه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن تأمل ما خرج
من النار لماذا؟ لانه مات على الشرك - 00:46:13

ردد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام شفع في ابيه رد شفاعته. نوح عليه الصلاة والسلام شفع في ابنه.
ردد شفاعته مهما كان الشافع عظيما عند الله من اولو العزم من الرسل - 00:46:25

لكن المشروع فيه مشرك مات على الشرك لا تنفع الشفاعة وذلك هذا الذي يشرك بالله هو على خطير عظيم. لما يغلو في هؤلاء ويعبدهم
يظنهم سيسعون لو عند الله هم سيتبرأون منه - 00:46:40

وبسؤاله هؤلاء الشفاعة هو يحرم نفسه من الشفاعة في الحقيقة فاذا لا بد من شرطين الشفاعة الشرعية ان يأذن الله وهذا يستفاد
منها لا تدعو الا الله ثم آآ ان يرضى الله عن المشفوع فيه وهذا يكون بتحقيق التوحيد وعبادة الله وحده. ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم - 00:46:54

القيامة من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. تزيد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم اخلاص لله. ادعوا الله وحده واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعan - 00:47:22

اما الشفاعة المنافية هي يعني التي لا تقبل هي الشفاعة لاهل الشرك كما قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما تنفعهم شفاعة
الشافعين يوم القيمة يعني لا تنفعهم الشفاعة لانهم اشركوا بالله جل وعلا - 00:47:36

طيب قد يقول قائل لكن هذا النبي له منزلة عند الله وجاه عظيم. وانا فقير مذنب. انا لا استحق ان ادعوا الله مباشرة انا من تعظيمي
للله اذهب الى هذا النبي لان له جاه وانا مذنب فقير - 00:48:02

فاسأله ان يشفع لي عند الله فقط انا ما اعبده انا فقط اسئلته ان يشفع لي عند الله وهذا من تعظيمي لله الجواب انه ليس كل ما تظن
انه تعظيم لله - 00:48:22

اـه يكون في الواقع تعظيمـا لـا هـؤـلـاء النـصـارـى يـقـولـون نـحـن اـبـنـاء اللـه وـاحـبـاؤـه ويـزـعـمـون انـهـم يـحـبـون اللـه جـبـا عـظـيـمـا وـاـذـا بـهـم يـشـتـمـونـه ويـسـبـوـنـه لـمـا يـقـولـون عـيـسـى اـبـن اللـه كـذـكـه هـذـا لـيـس بـتـعـظـيمـه اللـه - 00:48:42

صـحـيـحـا لـاـنـسـانـ مـذـنـبـ وـفـقـيرـ وـالـلـهـ عـظـيـمـ قـدـرـ اللـهـ عـظـيـمـ لـكـ لـمـاـذاـ ماـ تـدـعـوـ اللـهـ وـحـدـهـ تـأـمـلـ هـذـاـ سـؤـالـ هـمـ فـيـ هـذـاـ بـابـ لـوـ تـفـتـشـ فـيـ قـلـبـ هـؤـلـاءـ فـيـ قـلـوبـ هـؤـلـاءـ - 00:49:04

الـذـينـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ هـؤـلـاءـ الـأـوـلـيـاءـ وـالـأـنـبـيـاءـ وـيـدـعـونـهـمـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ. تـقـولـ لـهـ لـيـشـ ماـ تـدـعـوـ اللـهـ مـبـاـشـرـةـ اـسـأـلـهـ سـؤـالـ هـلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـعـلـمـ حـاجـتـكـ يـقـولـ لـاـ اللـهـ عـلـىـ يـعـلـمـ كـلـ شـيـءـ طـيـبـ - 00:49:24

هـلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـىـ اـجـابـتـكـ يـقـولـ لـاـ اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ اـجـابـتـيـ. بـقـيـ اـحـتمـالـاـ اـخـيـرـاـ اـنـتـ تـدـعـوـ هـذـاـ الـوـلـيـ اوـ هـذـاـ النـبـيـ كـمـاـ قـلـتـ اـنـتـ بـنـفـسـكـ يـعـنـيـ اـنـاـ فـقـيرـ - 00:49:42

مـذـنـبـ يـقـولـ يـعـنـيـ لـاـ اـسـتـحـقـ الرـحـمـةـ إـلـاـ اـذـاـ شـفـعـ لـيـ فـلـانـ وـالـلـهـ لـنـ يـرـحـمـنـيـ إـلـاـ اـذـاـ شـفـعـ لـيـ فـلـانـ اـتـيـتـهـ مـنـ خـالـلـ هـذـهـ الـوـاسـطـةـ الـعـظـيـمـةـ عـنـدـ اللـهـ فـسـيـرـحـمـنـيـ. اـمـاـ اـذـاـ دـعـوتـ مـبـاـشـرـةـ لـنـ يـقـبـلـنـيـ - 00:50:02

وـلـنـ يـرـحـمـنـيـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ يـقـومـ فـيـ قـلـوبـ هـؤـلـاءـ فـيـ كـثـيـرـ يـعـنـيـ كـثـيـرـ مـنـ هـؤـلـاءـ هـكـذـاـ يـظـنـونـ بـالـلـهـ وـهـذـاـ كـمـاـ تـرـاهـ سـوـءـ ظـنـ بـالـلـهـ هـذـاـ تـنـقـصـ لـرـحـمـةـ اللـهـ الـوـاسـعـةـ. وـرـحـمـتـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ - 00:50:20

وـلـهـذـاـ تـأـمـلـ لـقـولـ اـبـرـاهـيـمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـمـاـ انـكـرـ عـلـىـ قـوـمـ عـبـادـةـ الـاـصـنـاـمـ قـالـ فـمـاـ ظـنـنـمـ بـرـبـ الـعـالـمـيـنـ؟ـ يـعـنـيـ لـمـاـذـاـ لـاـ تـدـعـونـ اللـهـ وـحـدـهـ؟ـ مـاـذـاـ تـظـنـنـنـ اـتـظـنـنـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـعـلـمـ حـالـكـمـ؟ـ تـظـنـنـنـ اـتـظـنـنـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـرـحـمـكـمـ إـلـاـ - 00:50:39

إـلـاـ اـذـخـلـتـمـ وـاسـطـةـ إـلـاـ سـوـءـ ظـنـ بـالـلـهـ ثـمـ كـذـكـهـ هـذـاـ فـيـهـ تـشـبـيـهـ اللـهـ بـمـلـوـكـ الدـنـيـاـ كـيـفـ الـمـلـوـكـ فـيـ الدـنـيـاـ لـاـبـدـ لـهـمـ مـنـ وـسـطـاءـ وـوـزـرـاءـ يـنـظـمـونـ الـأـمـرـ يـعـنـيـ مـسـتـحـيلـ اـنـ يـتـوـلـيـ مـلـكـ - 00:51:01

الـبـلـدـ اوـ حـاـكـمـ الـبـلـدـ كـلـ اـمـرـ الدـوـلـةـ وـحـدـهـ. مـسـتـحـيلـ لـاـبـدـ مـنـ وـزـيـرـ اـقـتـصـادـ وـزـيـرـ مـالـيـةـ وـزـيـرـ اـهـ تـعـلـيـمـ وـزـيـرـ صـحـةـ يـعـاـنـونـهـ كـذـكـهـ يـعـنـيـ اـذـاـ اـرـادـ النـاسـ مـنـهـ حـاجـةـ مـسـتـحـيلـ اـنـ يـأـتـيـ الـأـلـافـ مـنـ النـاسـ يـجـتـمـعـونـ عـلـيـهـ لـاـبـدـ مـنـ تـنـظـيمـ يـدـخـلـونـ عـنـ طـرـيقـ فـلـانـ عـنـ طـرـيقـ فـلـانـ مـثـلاـ - 00:51:26

طـيـبـ لـكـنـ تـأـمـلـ مـلـكـ الدـنـيـاـ الـمـلـكـ فـيـ الدـنـيـاـ هـوـ يـحـتـاجـ لـهـؤـلـاءـ الـوـزـرـاءـ طـيـبـ تـأـمـلـ هـوـ نـاقـصـ فـيـ عـلـمـهـ. مـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـعـلـمـ كـلـ حـاجـاتـ النـاسـ. فـيـجـعـلـ يـعـنـيـ هـنـاكـ وـزـرـاءـ يـعـنـيـ مـنـ يـعـاـنـونـ عـلـىـ هـذـاـ - 00:51:50

اـنـ اـهـ يـعـنـيـ يـلـبـيـ كـلـ حـاجـاتـ بـمـفـرـدـهـ لـاـبـدـ اـنـ يـعـاـنـهـ اـنـاسـاـ. ثـمـ كـذـكـهـ قـدـ يـكـوـنـ فـيـ قـلـبـهـ نـقـصـ فـيـ الرـحـمـةـ. يـعـنـيـ لـوـ جـاءـهـ فـلـانـ مـاـ يـعـرـفـ رـبـيـاـ مـاـ يـعـطـيـهـ الـحـاجـةـ التـيـ يـرـيدـهـاـ - 00:52:15

لـكـنـ لـوـ جـاءـهـ فـلـانـ عـنـ طـرـيقـ الـوـزـيـرـ المـقـرـبـ عـنـ الـمـلـكـ يـضـطـرـ الـمـلـكـ اـنـ يـقـبـلـ شـفـاعـةـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ وـيـقـضـيـ حـاجـةـ فـلـانـ. طـيـبـ لـمـاـذـاـ عـنـدـ اللـهـ اـتـاهـ فـلـانـ وـحـدـهـ مـاـ قـبـلـ حـاجـتـهـ لـكـنـ لـمـاـ اـتـاهـ عـنـ طـرـيقـ - 00:52:34

اـهـ هـذـهـ الـوـاسـطـةـ عـنـ طـرـيقـ الـوـزـيـرـ قـبـلـ حـاجـتـهـ وـقـضاـهـاـ لـمـاـذـاـ تـأـمـلـ هـنـاـ يـظـهـرـ لـكـ الفـرـقـ بـيـنـ يـعـنـيـ الشـفـاعـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـشـفـاعـةـ عـنـدـ اللـهـ تـعـالـىـ. مـلـكـ الدـنـيـاـ الـحـاـكـمـ فـيـ الدـنـيـاـ يـضـطـرـ لـقـبـولـ شـفـاعـةـ الـوـزـيـرـ لـاـنـ مـحـتـاجـ لـهـ - 00:52:55

تـخـيـلـواـ كـلـ مـاـ جـاءـهـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ يـشـفـعـ عـنـدـ الـمـلـكـ يـرـدـ شـفـاعـةـ الـوـزـيـرـ الـوـزـيـرـ سـيـشـعـرـ اـنـهـ مـاـ لـهـ قـدـرـ عـنـدـ الـمـلـكـ فـرـبـيـاـ تـرـكـ الـمـلـكـ يـجـامـلـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ وـيـقـبـلـ اـهـ الـوـاسـطـةـ هـذـيـ لـمـاـذـاـ لـاـنـ يـحـتـاجـ لـهـ هـذـاـ الـوـزـيـرـ - 00:53:20

تـلـاحـظـ اـنـهـ نـقـصـ عـنـدـهـ نـقـصـ وـكـاـنـهـ مـاـ يـمـلـكـ الشـفـاعـةـ وـحـدـهـ وـلـهـؤـلـاءـ الـوـزـرـاءـ حقـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـلـكـ مـاـ يـسـتـطـيـعـ اـلـاـ انـ يـقـبـلـ لـاـنـ مـحـتـاجـ لـهـ هـذـاـ لـاـ يـوـجـدـ اـبـداـ عـنـدـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:53:42

اـمـ الـاـكـرـمـ الـخـلـقـ عـلـىـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ نـبـيـاـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـشـفـعـ وـتـرـدـ شـفـاعـتـهـ كـمـلـ لـمـاـذـاـ لـاـنـ اللـهـ وـحـدـهـ هـوـ الـذـيـ يـمـلـكـ الـأـمـرـ مـاـ يـحـتـاجـ لـىـ اـحـدـ مـنـ خـلـقـهـ - 00:53:58

جـلـ جـالـهـ تـأـمـلـ اـلـاـنـسـانـ اـذـاـ شـعـرـ اوـ اوـ ظـنـ اـنـ لـاـ اـنـيـ اـذـهـبـ اـلـىـ هـؤـلـاءـ الـأـوـلـيـاءـ وـالـصـالـحـيـنـ وـالـأـنـبـيـاءـ لـاـنـ لـهـمـ حـقـ عـظـيـمـ عـلـىـ اللـهـ مـاـ

يمكن ان يرثى ساعتهم وهذا من اعظم اسباب قبول الدعاء - 00:54:14

وقد في تشبيه اه الله تعالى بملوك الدنيا. وهذا سوء ظن بالله ليس تعظيمها لله كما يظن هؤلاء اذا يعني عرفنا ان هذا يعني آلا يمكن يعني اه ان يكون يعني تعظيمها لله ثم من يحول بينك وبين الله تعالى واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:54:35

ومن باب التنبية وهذا امر ذكرته من قبل لكن حتى لا يلتبس الامر على بعض الناس ان وجدت بعضهم يذكر هذا وينقل كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول انت تقولون اه دعاء الاولياء شرك - 00:55:02

يعني وان الانسان اذا جعل واسطة بينه وبين الله في العبادة هذا شرك وابن تيمية يقول ليس بشرك ينقولون يعني هذا الموضع في الفتاوي مجلد الاول مئة وتسعة وسبعين اه ابن تيمية صحيح ذكر ان يعني اذا دعا - 00:55:22

هؤلاء سأل منهم ان يقربوه الى الله يقول هذا وسيلة للشرك يعني عبارتها كذا انه شرك او وسيلة الى الشرك. هكذا قال طبعا هذا من دقة شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:55:40

يتخيل عقلا ويوجد في الواقع لكن ربما يكون نادرا ان الإنسان يدعو هذا الوالى ويسألوا سؤالا مجردا عن تعبد القلب له نقول مثل ما كنت اذهب عنده في الدنيا ويقول يا فلان ادعوا الله لنا الان انا نذهب عند قبره ترى انا اعرف انه ما يجوز لي ان اعبده ولا اصرف - 00:55:55

شيء من انواع العبادة ما بقي الا الدعاء. طيب الدعاء يقول هذا الدعاء ليس على سبيل التعبد. يعني ما يكون في قلبي خضوع وتذلل لغير الله. ابدا انا اقول يا - 00:56:24

رسول الله اشفع لي عند الله فقط ما كان في الدنيا يعني ادعوا الله لنا وما يكون في قلبي اي يعني آلا تضرع وكذا انا اعرف ان الله وحده هو الذي يرحمني ويغفر لي ودائما انا اسأل الله المغفرة والرحمة - 00:56:36

لنقول هذا من اسباب ايضا القبول مثلا هكذا ظن وما فعل الا هذا فهذا الذي يصدق عليه كلام شيخ الاسلام قال هذا وسيلة للشرك ما نقول هذا جائز. هذا محرم - 00:56:52

بل قال هذا وسيلة للشرك لماذا؟ لانك انت اليوم تذهب الى القبر وتقول لا انا ما ما يقوم في قلبي شيء لكن اعمال القلوب دققة جدا يعني ما تدرى ربما يعني خاصة هذه المطالب مطالب عظيمة - 00:57:07

لما يسأل انسان ان يعني يريد ماذا؟ ما يريد دنيا او يريد مالا او يريد يعني شيئا اه مقدور عليه يريد امرا لا املك الا الله يريد الجنة يريد النجاة من النار - 00:57:24

هذا القلب قد يميل ويتعلق تعلقا عظيما بهذا الرسول او بهذا الوالى ويكون في قلبه رجاء كبير يعني يرجو هذا ولاني يقبل دعاءه ويتوسط له مثلا ربما يكون في قلبه خوف ربما يتذلل له - 00:57:38

حتى يقبل الشفاعة فهنا يقع الشرك الافضل تأمل هنا الامر يعني خطير جدا ولذلك الان الواقع في الحقيقة يدلنا على ان الذين يذهبون الى قبور الاولياء والأنبياء مثلا ويدعونهم ابدا يعني الشرك ظاهر - 00:57:56

القلوب يعني متضرعة لهؤلاء. منكسرة ومفتقرة وتسمع البكاء كل هذا لاجل هذا الوالى ان يقبله حتى يشفع له عند الله تعالى وهذا واضح في صرف العبادة لغير الله اذا ما يعني يتتبّس علينا هذا الامر - 00:58:20

ثم يعني هناك بعض ايضا شبّهات يذكرونها يعني في هذا الباب آآ يقولون الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول لو جدوا الله توابا رحيمـا - 00:58:39

الله تعالى قال جاءوك فاستغفروا له واستغفروا لهم الرسول نقول هذه الآية هي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس بعد وفاته نقول لماذا خصّت الآية اه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:00

لم يجعل هذا بعد وفاته نقول لأن هذا الحق من آآسائل النبي صلى الله عليه وسلم المغفرة اه هذا من جنس الحقوق التي لا تكون الا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:19

سؤال المغفرة سؤال فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم سؤال النبي صلى الله عليه وسلم أن يستسقى للناس هذا ما يكون الا في حياتي كما هو واضح بدليل ان الصحابة رضي الله عنهم زمن عمر رضي الله عنه - [00:59:44](#)

لما اصابهم الجدب القحط عمر رضي الله عنه قال اللهم كنا نستسقى بنبيك فتسقنا طبعاً ما معنى نستسقى بنبيك؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم ما يقولون اللهم بجاه نبيك اسكننا لا - [01:00:01](#)

نستسقى بنبيك يعني نقول يا رسول الله ادعوا الله لنا ان يسقينا فيدعوه الله لهم قال وانا نستسقى بعم نبيك فاسقنا فقال قم يا عباس ادعوا الله تعالى لنا فتأمل - [01:00:19](#)

الصحابة لم يذهبوا الى القبر يقولون يا رسول الله استسقى لنا ربكم لو كان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم جائزًا لماذا يترك الصحابة الفاضل يذهبون الى المفضول يذهبون الى عم العباس - [01:00:36](#)

يعني كان المبادر للذهن على القول بالجواز ان يذهبوا الى القبر يقولون يا رسول الله استسقى لنا ربكم ادع الله ان ان يسقينا مثلًا هذا لا يجوز. لذلك تركه الصحابة ما فعلوا هذا ابدا - [01:00:57](#)

والذي يروي في هذا بعض القصص هذه القصص مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم او على الصحابة رضي الله عنهم من اشهر القصص في هذا يعني ما اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي صالح عن مالك الدار - [01:01:15](#)

قال وكان خازن عمر على الطعام قال اصحاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لامتك فانهم قد هلكوا - [01:01:29](#)

فاتى الرجل في المنام آآ فقبل يعني ايتوا عمر وكذا وبشره بان الناس سيسيقون. فبكى عمر رضي الله عنه فهذا يعني سند ضعيف منكر. لأن ما لك الدار مجھول لا يعلم حاله - [01:01:41](#)

روى قصة خالف ما في البخاري قصة يعني آآ استسقاء اه عمر رضي الله عنه بالعباس او سأل العباس ان يدعوه لهم وكذلك يعني قصة العتبى او الاعرابي يقولون جاء الى المدينة - [01:01:59](#)

ويعني جاء قبر جاء يعني عند القبر وقال آآ يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول وجدوا الله توابا - [01:02:18](#)

وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك الى ربى ثم بكى وذكر ابيات شعر ثم يقول يعني آآ يعني من كان ايضاً بجانب القبر انه رأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [01:02:36](#)

لهذا الرجل الحق هذا الاعرابي يبشره بان الله قد غفر له بشفاعته وايضاً يعني هذه حكاية منكرة ايضاً يعني اسنادها منكر ولا يثبت. وما رویت في يعني كتب السنة المشهورة المعروفة - [01:02:54](#)

هذا حكايات باطلة. يعني سبحان الله كيف يستدل بمثل هذا على هذا الاصل العظيم فاذا نعرف ان يعني سؤال الموتى يعني ليس عليه اي دليل بل الاadle عظيمة وكثيرة كما عرفنا يعني في - [01:03:13](#)

للتحذير من هذا والله اعلم فاذا الذي يريد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بالاخلاص لله جل وعلا. كما في هذا الحديث. يعني كما هو معلوم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:29](#)

اه انواع اه النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لعصاة الموحدين يخرجهم من النار باذن الله تعالى. وكذلك يعني يشفع لاهل الجنة ان يدخل الجنة والشفاعة العظمى التي تكون ايضاً للخلائق - [01:03:42](#)

يعني هذه كلها يعني شفاعات ويشفع ايضاً في رفع درجات اقوام من اهل الجنة ممكناً مثلًا تدخل الجنة لكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تدخل الفردوس الاعلى من الجنة - [01:04:02](#)

فنسأل الله تعالى ان يرزقنا شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسألة تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يحقق اخلاصنا وتوحيدنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات نسألة تعالى - [01:04:17](#)

ان يعفو عننا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - [01:04:37](#)